

منى العمري؛ مها الشلوي: العلاقة بين المساندة الوالدية والاضطرابات السلوكية والوجدانية لدى طالبات المرحلة الابتدائية...

DOI: <http://dx.doi.org/10.33948/sjps-ksu-1-S.p-2>

العلاقة بين المساندة الوالدية والاضطرابات السلوكية والوجدانية لدى طالبات المرحلة الابتدائية في مدينة جدة

د. منى سعد العمري⁽¹⁾ أ. مها عيد رجاء الشلوي⁽²⁾

(قدم للنشر 14/08/1446 هـ - وقبل 22/10/1446 هـ)

المستخلص: تهدف هذه الدراسة إلى استكشاف العلاقة بين المساندة الوالدية والاضطرابات السلوكية والوجدانية لدى طالبات المرحلة الابتدائية في مدينة جدة. اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي الارتباطي، وتم تطبيق مقياسين لقياس مستوى المساندة الوالدية والاضطرابات السلوكية والوجدانية. تكونت العينة من (60) طالبة تم اختيارهن عشوائياً من مدارس ابتدائية مختلفة في مدينة جدة. أظهرت النتائج وجود علاقة ارتباطية عكسية ودالة إحصائياً بين جميع أبعاد المساندة الوالدية (المساندة الداخلية، المساندة الخارجية، العلاقات الحميمة) والاضطرابات السلوكية والوجدانية، حيث تبين أن زيادة الدعم العاطفي والاجتماعي من الوالدين يسهم في تقليل المشكلات السلوكية والانفعالية لدى الطالبات. كما بينت النتائج أن المساندة الوالدية من الأب كانت أكثر ارتباطاً بانخفاض الاضطرابات السلوكية مقارنة بالمساندة من الأم. توصي الدراسة بتعزيز الوعي بأهمية المساندة الوالدية في تنمية الصحة النفسية للأطفال، وتطوير برامج إرشادية للوالدين لتعزيز الدعم العاطفي والسلوكي للأطفال في هذه المرحلة العمرية الحرجة.

الكلمات المفتاحية: المساندة الوالدية، الاضطرابات السلوكية، الاضطرابات الوجدانية، الصحة النفسية، طالبات المرحلة الابتدائية.

The relationship between parental support and behavioral and emotional disorders for primary school students in Jeddah city

Mona S. AlOmari⁽¹⁾

Maha E. AlShalawi⁽²⁾

(Submitted 13-02-2025 and Accepted on 20-04-2025)

Abstract: This study aims to explore the relationship between parental support and behavioral and emotional disorders among primary school female students in Jeddah. The study employed a descriptive correlational approach, utilizing two standardized scales to measure levels of parental support and behavioral-emotional disorders. The sample consisted of 60 randomly selected students from different primary schools in Jeddah. The results revealed a negative and statistically significant correlation between all dimensions of parental support (internal support, external support, and intimate relationships) and behavioral-emotional disorders. The findings indicated that increased parental emotional and social support significantly reduces behavioral and emotional problems among students. Additionally, paternal support showed a stronger correlation with reduced behavioral disorders compared to maternal support. The study recommends raising awareness about the importance of parental support in fostering children's mental well-being and suggests implementing parental guidance programs to enhance emotional and behavioral support for children in this critical developmental stage.

Keywords: Parental support, behavioral disorders, emotional disorders, mental health, primary school students.

(1) Associate Professor of Research and Evaluation - King Abdulaziz University
(2) Master's Degree in Mental Health

(1) أستاذة البحث والتقييم المشارك - جامعة الملك عبد العزيز
(2) ماجستير صحة نفسية

m.alshalwied@gmail.com

المقدمة

والديًا متوازنًا يميلون إلى تطوير قدرات أعلى في التفاعل الاجتماعي والانضباط الذاتي، مقارنة بمن يفتقرون إلى هذا النوع من الدعم (López & García, 2016).

وفي ظل التحولات الاجتماعية والثقافية التي يشهدها المجتمع السعودي، يصبح من الضروري دراسة العلاقة بين المساعدة الوالدية والاضطرابات السلوكية والوجدانية لدى الأطفال في بيئة ثقافية محددة، مثل مدينة جدة. حيث يُتوقع أن تؤثر عوامل مثل التغيرات في أنماط الحياة، ومستويات التعليم، وطبيعة العلاقات الأسرية على نوعية الدعم الوالدي المقدم للأطفال.

من هنا، تسعى هذه الدراسة إلى تحليل العلاقة بين مستوى المساعدة الوالدية والاضطرابات السلوكية والوجدانية لدى طالبات المرحلة الابتدائية في مدينة جدة، مع التركيز على العوامل الثقافية والاجتماعية التي قد تؤثر في هذه العلاقة. كما تهدف إلى تحديد مدى تأثير الأساليب المختلفة للمساعدة الوالدية على استجابات الأطفال السلوكية والوجدانية، وذلك من خلال تحليل معمق للمتغيرات التي تلعب دورًا في تشكيل الصحة النفسية للطلاب.

مشكلة الدراسة:

تعد المساعدة الوالدية من العوامل الأساسية التي تؤثر بشكل بالغ في تكوين شخصية الأطفال وصحتهم النفسية منذ المراحل المبكرة من حياتهم. حيث تشير الدراسات الحديثة إلى أن الدعم العاطفي والرعاية المتوازنة من الوالدين يسهمان في تعزيز الصحة النفسية وتطوير سلوكيات إيجابية. في المقابل، يؤدي الإهمال أو القسوة إلى ظهور اضطرابات نفسية وسلوكية تؤثر على سلوك الطفل وعلاقاته الاجتماعية (أبو سعد، 2021). وبالتالي، فإن هذا التفاوت في تعامل

تُعتبر الأسرة اللبنة الأساسية في تكوين شخصية الطفل وتحديد معالم نموه النفسي والاجتماعي. حيث تلعب المساعدة الوالدية دورًا حاسمًا في تشكيل الصحة النفسية والسلوكية للأطفال، فهي لا تقتصر فقط على توفير الاحتياجات المادية، بل تمتد لتشمل الدعم العاطفي، التوجيه السلوكي، وتعزيز التفاعل الإيجابي داخل الأسرة. وقد أظهرت الدراسات أن المساعدة الوالدية الفعّالة يمكن أن تسهم في تحسين التكيف النفسي للأطفال، بينما قد يؤدي غيابها أو تذبذبها إلى ظهور اضطرابات سلوكية ووجدانية (خوجة والكشكي، 2019). وتشير الأبحاث إلى أن أساليب المساعدة الوالدية تختلف وفقًا للمتغيرات الثقافية والاجتماعية والاقتصادية التي تحيط بالأسرة (Masamba, 2024). فبينما تعتمد بعض الثقافات على الأسلوب الحازم الذي يجمع بين الدعم العاطفي والانضباط، قد تلجأ ثقافات أخرى إلى الأساليب الاستبدادية أو المتساهلة، مما يؤثر بشكل مباشر على نمو الأطفال النفسي والاجتماعي (Mu et al., 2024). وتُظهر الدراسات الحديثة أن أنماط التربية الاستبدادية قد تؤدي إلى ارتفاع مستويات القلق والاكئاب بين الأطفال، في حين أن التربية الداعمة التي توازن بين التوجيه والاستقلالية تساهم في تعزيز النمو العاطفي الإيجابي (Steinberg, 2016).

وتعد المرحلة الابتدائية من أكثر المراحل العمرية حساسية في تشكيل شخصية الطفل، حيث يواجه خلالها تحديات متعددة مرتبطة بالتكيف الأكاديمي والاجتماعي. وهنا تبرز أهمية المساعدة الوالدية كعامل رئيسي في مساعدة الأطفال على مواجهة الضغوط النفسية وتطوير مهاراتهم في التعامل مع الآخرين. وقد وجدت دراسات مقارنة أن الأطفال الذين يتلقون دعمًا

منى العمري؛ مها الشلوي: العلاقة بين المساندة الوالدية والاضطرابات السلوكية والوجدانية لدى طالبات المرحلة الابتدائية...

اختلافات تميز البيئة الثقافية والاجتماعية في جدة في هذا السياق.

اسئلة الدراسة:

هل توجد علاقة ذات دلالة احصائية بين المساندة الداخلية والاضطرابات السلوكية والوجدانية لدى طالبات المرحلة الابتدائية في مدينة جدة ؟

هل توجد علاقة ذات دلالة احصائية بين المساندة الخارجية والاضطرابات السلوكية والوجدانية لدى طالبات المرحلة الابتدائية في مدينة جدة ؟

هل توجد علاقة ذات دلالة احصائية بين العلاقات الحميمة والاضطرابات السلوكية والوجدانية لدى طالبات المرحلة الابتدائية في مدينة جدة ؟

الأهمية النظرية:

تقدم الدراسة فهماً معمقاً للآليات النفسية والاجتماعية التي تؤثر على سلوكيات الطالبات في المرحلة الابتدائية، مما يساهم في توسيع المعرفة العلمية حول تأثير المساندة الوالدية على الصحة النفسية للأطفال.

تسهم في إثراء الأدبيات العلمية في مجال علم النفس، خاصة فيما يتعلق بالسياق الثقافي والاجتماعي لمدينة جدة، وتدعم فهم العلاقة بين المساندة الوالدية والاضطرابات السلوكية والوجدانية.

تعالج ندرة الدراسات التي تناولت العلاقة بين المساندة الوالدية والاضطرابات النفسية لدى الأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة، لا سيما في سياق التغيرات البيولوجية والعقلية التي تشهدها هذه المرحلة.

الأهمية التطبيقية:

قد تسهم نتائج الدراسة في تحسين دعم الطلاب في المرحلة الابتدائية من خلال تفعيل برامج الإرشاد والتوجيه في المدارس، مما يساعد في تعزيز الصحة النفسية والتفاعل الاجتماعي الإيجابي.

الوالدين مع أبنائهم يمكن أن يترك أثراً طويلاً المدى على الجوانب النفسية والاجتماعية للأطفال.

تعد الاضطرابات السلوكية والوجدانية من أبرز المشكلات النفسية التي تؤثر على الأطفال في المرحلة الابتدائية، حيث ترتبط هذه الاضطرابات ارتباطاً وثيقاً بنقص الدعم العاطفي أو سوء تعامل الوالدين مع أبنائهم. وتشير الدراسات إلى أن الأطفال الذين يفتقرون إلى الدعم الكافي من الوالدين في هذه المرحلة يكونون أكثر عرضة للإصابة بالاكتئاب، القلق، واضطرابات سلوكية أخرى تؤثر على تفاعلهم مع البيئة المحيطة وقدرتهم على بناء علاقات اجتماعية صحية (الخروصية، 2022).

ورغم التقدم في فهم تأثير المساندة الوالدية على الصحة النفسية للأطفال، إلا أن هناك فجوة في الدراسات التي تناولت هذا الموضوع في السياقات الاجتماعية والثقافية الخاصة، مثل تلك التي تتعلق ببيئة مدينة جدة. فقد أظهرت العديد من الأبحاث أن العلاقة بين المساندة الوالدية والصحة النفسية للأطفال قد تختلف تبعاً للعوامل الثقافية والاجتماعية المحيطة، مما يبرز الحاجة إلى مزيد من الدراسات لفهم هذه الديناميكيات في سياقات مختلفة.

تكتسب هذه الدراسة أهمية كبيرة نظراً لكونها تسعى إلى استكشاف العلاقة بين المساندة الوالدية والاضطرابات السلوكية والوجدانية لدى طالبات المرحلة الابتدائية في مدينة جدة. تهدف الدراسة إلى تقديم تحليل دقيق للعوامل النفسية والاجتماعية التي قد تسهم في تأثير المساندة الوالدية على ظهور هذه الاضطرابات في مرحلة الطفولة المبكرة. كما تسعى الدراسة إلى فهم كيفية تأثير نمط المساندة الوالدية في تشكيل الصحة النفسية للأطفال، من خلال تحديد العوامل التي تساهم في هذه العلاقة وما إذا كانت توجد

يعانون غالبًا من تدني تقدير الذات، وارتفاع مستويات التوتر، وصعوبة التفاعل الاجتماعي (Baumrind, 1967).

النمط الحازم (الموثوق)

يجمع هذا النمط بين وضع القواعد الصارمة وإمكانية مناقشة الأبناء بشأن سلوكياتهم. يشجع الآباء على الحوار والتفاوض، مما يسهم في تنمية الشعور بالمسؤولية والاستقلالية لدى الأطفال. وقد أظهرت الأبحاث أن الأطفال الذين يتلقون دعمًا من هذا النوع يتمتعون بصحة نفسية جيدة، ويظهرون مهارات اجتماعية قوية، وثقة عالية بالنفس (Maccoby & Martin, 1983).

النمط المتسامح (المتساهل)

في هذا النمط، يسمح الوالدان للأطفال بتنظيم حياتهم الخاصة دون فرض قيود واضحة. يتسم الوالدان بالتسامح والدفء العاطفي، لكن هذا النمط قد يؤدي إلى ضعف التحصيل الأكاديمي وظهور مشكلات سلوكية، مثل الاندفاعية وانخفاض مستوى ضبط النفس (Darling & Steinberg, 1993).

نمط المساندة الاجتماعية

يشمل هذا النمط الدعم العاطفي والاجتماعي الذي يقدمه الوالدان، إلى جانب المساندة القادمة من الأفراد في البيئة المحيطة مثل الأقارب والمعلمين. يُسهم هذا النوع من الدعم في تعزيز الثقة بالنفس، وتقليل السلوكيات السلبية، وزيادة قدرة الأطفال على التكيف مع الضغوط الحياتية (Belsky, 1993).

ثالثًا: النظريات المفسرة للمعاملة الوالدية

تساعد النظريات النفسية في تفسير كيفية تأثير المساندة الوالدية على تطور الطفل النفسي والسلوكي. ومن أبرز هذه النظريات:

تقدم الدراسة إرشادات عملية للوالدين حول كيفية دعم أبنائهم في مواجهة الاضطرابات السلوكية والوجدانية، مما يساعدهم على تقديم الدعم العاطفي والنفسي الفعّال.

يمكن أن تساهم الدراسة في تطوير برامج تربية قائمة على الدعم الاجتماعي لتعزيز الصحة النفسية للطلاب، وتقديم بيانات قد تساعد في توجيه السياسات التربوية وتفعيل التدخلات المبكرة للحد من الاضطرابات السلوكية والوجدانية.

الإطار النظري

أولًا: مفهوم المساندة الوالدية

المساندة الوالدية تُشير إلى الدعم العاطفي والسلوكي الذي يقدمه الوالدان لأبنائهم بهدف تعزيز رفاههم النفسي والاجتماعي، حيث تشمل جوانب مختلفة مثل التواصل الفعّال، توفير بيئة داعمة، والمساعدة في حل المشكلات الحياتية. وتشير الدراسات إلى أن المساندة الوالدية القوية تسهم في تعزيز الصحة النفسية للأطفال، بينما يؤدي ضعفها إلى ظهور الاضطرابات السلوكية والوجدانية (Masamba, 2024).

ثانيًا: أنماط المساندة الوالدية

قدم بومريند (Baumrind, 1967) نموذجًا شائعًا لأنماط المساندة الوالدية، والذي تم تطويره لاحقًا من قبل ماككوبي ومارتن (Maccoby & Martin, 1983) ويتضمن هذا النموذج أربعة أنماط رئيسية:

النمط الاستبدادي (السلطوي)

يتميز هذا النمط بفرض السيطرة المطلقة من قبل الوالدين على الأبناء، حيث يُطلب منهم الطاعة الكاملة دون مناقشة. يميل الآباء في هذا النمط إلى استخدام العقوبات القاسية كوسيلة للانضباط. وتشير الدراسات إلى أن الأطفال الذين ينشؤون في هذا النمط

منى العمري؛ مها الشلوي: العلاقة بين المساندة الوالدية والاضطرابات السلوكية والوجدانية لدى طالبات المرحلة الابتدائية...

من مشكلات مثل القلق، العدوانية، وضعف المهارات الاجتماعية. (Valcke et al., 2022).

كما تشير بعض الدراسات إلى أن الدعم التعليمي والعاطفي يمكن أن يساعد في تقليل تأثير هذه الاضطرابات وتحسين الصحة النفسية للأطفال (Sutherland et al., 2019).

ويتضح مما سبق أن المساندة الوالدية تلعب دوراً محورياً في تكوين شخصية الطفل، وتؤثر بشكل مباشر على سلوكه وصحته النفسية. وتبرز أهمية تطبيق الأساليب التربوية الإيجابية التي تعزز التفاعل الأسري وتساعد الأطفال على تطوير مهاراتهم الاجتماعية والعاطفية بشكل صحي. بالإضافة إلى ذلك، يُعد فهم الفروق الثقافية في أنماط التربية أمراً ضرورياً لتطوير استراتيجيات دعم مناسبة تعزز رفاه الأطفال في مختلف البيئات المجتمعية.

الدراسات السابقة

تشير العديد من الأبحاث إلى أن المساندة الوالدية تلعب دوراً حاسماً في التأثير على الصحة النفسية للأطفال وسلوكهم الاجتماعي. فقد أظهرت دراسة خوجة والكشكي (2019) أن الأطفال الذين يتلقون مستويات عالية من الدعم العاطفي والوالدي يتمتعون بتكيف نفسي واجتماعي أفضل مقارنة بأقرانهم الذين يعانون من ضعف المساندة الوالدية. كما أكدت دراسة خطاب وآخرون (2020) أن هناك ارتباطاً إيجابياً بين الدعم العاطفي الذي يقدمه الوالدان ومستوى التوافق النفسي والاجتماعي لدى الأطفال، حيث يساعد هذا الدعم في تعزيز ثقة الطفل بنفسه وتقليل المشكلات السلوكية التي قد يواجهها في البيئة المدرسية.

وفي السياق نفسه، وجدت دراسة عبد الحليم (2018) أن غياب الدعم العاطفي والاستقرار الأسري يؤدي إلى زيادة معدلات القلق والاكتئاب لدى الأطفال

نظرية التعلم الاجتماعي (باندورا، 2005)

تركز هذه النظرية على دور التعلم بالملاحظة، حيث يرى الأطفال سلوكيات آبائهم ويقومون بتقليدها. وقد أظهرت الأبحاث أن الأطفال الذين تعرضوا للعنف أو الإهمال من قبل والديهم يميلون إلى تكرار هذه السلوكيات في المستقبل مع أبنائهم (Bandura, 2005).

نظرية الدور الاجتماعي

تفترض هذه النظرية أن كل فرد يكتسب دوراً اجتماعياً معيناً من خلال التفاعل مع الآخرين، بما في ذلك الوالدين والمجتمع. يتعلم الأطفال كيفية التفاعل الاجتماعي واكتساب المهارات العاطفية والسلوكية المناسبة من خلال المواقف اليومية داخل الأسرة (Darling & Steinberg, 1993).

النظرية السلوكية (سكينر، 2019)

تركز النظرية السلوكية على دور التعزيز والمكافآت في تشكيل سلوك الطفل. فالأطفال الذين يتلقون تشجيعاً إيجابياً عند قيامهم بسلوكيات جيدة يكونون أكثر عرضة لتكرار هذه السلوكيات، بينما يقللون من السلوكيات غير المرغوب فيها عند مواجهتهم بعواقب سلبية مناسبة. (Skinner, 2019)

رابعاً: العلاقة بين المساندة الوالدية والاضطرابات السلوكية والوجدانية

تؤكد العديد من الدراسات على وجود علاقة ارتباطية بين أنماط المساندة الوالدية ومستوى الاضطرابات السلوكية والوجدانية لدى الأطفال. حيث تبين أن:

الأطفال الذين يحصلون على دعم والدي متوازن يميلون إلى تكوين علاقات اجتماعية صحية ويتمتعون بتقدير ذاتي مرتفع.

في المقابل، الأطفال الذين ينشؤون في بيئة تفتقر إلى الدعم العاطفي أو تتسم بالقسوة المفرطة يعانون

الديمقراطية التي توازن بين التوجيه والاستقلالية تساهم في تعزيز النمو النفسي الإيجابي للأطفال.

التعقيب على الدراسات السابقة

يتضح من الدراسات السابقة أن هناك علاقة وثيقة بين المساندة الوالدية والصحة النفسية والسلوكية للأطفال، حيث تؤكد معظم الأبحاث أن وجود بيئة أسرية داعمة يساهم في تقليل الاضطرابات السلوكية والوجدانية وتعزيز قدرة الأطفال على التكيف مع البيئة المدرسية والاجتماعية. كما تشير نتائج الأبحاث إلى أن طبيعة المساندة الوالدية ليست عاملاً ثابتاً، بل تتأثر بالثقافة المجتمعية والأسلوب التربوي السائد في الأسرة. فبينما تركز بعض المجتمعات على الانضباط الصارم كوسيلة لتوجيه الأطفال، تسعى مجتمعات أخرى إلى تعزيز الاستقلالية من خلال الحوار والدعم العاطفي، مما يجعل فهم العوامل الثقافية والاجتماعية أمراً ضرورياً عند تحليل تأثير المساندة الوالدية على الأطفال.

ومن أبرز الجوانب التي تستدعي الاهتمام في هذا السياق هو تأثير المساندة الوالدية على الأداء الأكاديمي للطفل. فالدراسات الحديثة تؤكد أن الأطفال الذين ينشؤون في بيئات أسرية داعمة يظهرون تحسناً واضحاً في التحصيل الدراسي، بينما الأطفال الذين يفتقرون إلى هذا الدعم قد يواجهون تحديات أكاديمية وسلوكية متزايدة. وهذا يثير تساؤلات حول كيفية تعزيز دور الأسرة في تحسين الصحة النفسية للأطفال، وما إذا كانت هناك استراتيجيات تربوية محددة يمكن تطبيقها لدعم الأطفال الذين يعانون من اضطرابات وجدانية وسلوكية

إجراءات الدراسة

المنهج

في المرحلة الابتدائية، مما ينعكس سلباً على أدائهم الأكاديمي وقدرتهم على تكوين علاقات إيجابية مع أقرانهم. وعلى المستوى المحلي، أظهرت دراسة حديثة أجريت في مدينة جدة أن هناك علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين مستويات المساندة الوالدية ومعدلات الاضطرابات السلوكية والوجدانية لدى الطالبات في المرحلة الابتدائية، مما يعكس الأهمية الكبرى لدور الأسرة في تشكيل سلوك الأطفال ودعمهم نفسياً وعاطفياً.

وتناولت العديد من الدراسات الأجنبية العلاقة بين المساندة الوالدية والصحة النفسية للأطفال من زوايا متعددة. فقد أوضحت دراسة Steinberg et al. (2016) أن الأسلوب الوالدي الديمقراطي، الذي يوازن بين القواعد الصارمة والدعم العاطفي، يساهم في تحسين التكيف النفسي والاجتماعي للأطفال، ويعزز قدرتهم على حل المشكلات والتفاعل الإيجابي مع بيئتهم. بالمقابل، وجدت دراسة Lansford et al. (2014) أن التربية الاستبدادية، التي تعتمد على السيطرة المطلقة وفرض القيود، ترتبط بارتفاع معدلات العدوانية وفقدان الثقة بالنفس، مما يزيد من احتمال تعرض الأطفال لمشكلات سلوكية تؤثر على تحصيلهم الدراسي وعلاقاتهم الاجتماعية.

وتتجلى الأبعاد الثقافية للمساندة الوالدية في دراسات تناولت تأثير البيئة الثقافية على أساليب التربية. فقد بينت دراسة Masamba (2024) أن المجتمعات الجمعية تميل إلى تبني أساليب تربوية أكثر صرامة، بينما تفضل المجتمعات الفردية أساليب قائمة على الحوار والتوجيه العاطفي. وأكدت دراسة Mu et al. (2024) أن التربية المتساهلة، التي تمنح الأطفال حرية مطلقة دون رقابة، قد تؤدي إلى ضعف في التطور العاطفي والاجتماعي، في حين أن التربية

منى العمري؛ مها الشلوي: العلاقة بين المساندة الوالدية والاضطرابات السلوكية والوجدانية لدى طالبات المرحلة الابتدائية...

مقياس المساندة الوالدية

تم تطوير مقياس المساندة الوالدية من قبل مارجریت يونج وزملائها (Young et al., 1995) لقياس الدعم الذي يقدمه الوالدان لأبنائهم. تمت ترجمته إلى اللغة العربية من قبل عبد المقصود (1999) مع تعديل بعض العبارات لضمان توافقها مع السياق الثقافي العربي، مع مراعاة الفروق البيئية والاجتماعية التي قد تؤثر على طبيعة المساندة الوالدية في المجتمعات العربية.

يتكون المقياس من ثلاثة أبعاد رئيسية تعكس طبيعة الدعم الذي يقدمه الوالدان، وهي:

- المساندة الداخلية: وتشمل العبارات التي تعكس الدعم العاطفي والتشجيع الداخلي الذي يقدمه الوالدان للطفل.
- المساندة الخارجية: تتناول مستوى الدعم المادي والاجتماعي الذي يقدمه الوالدان، مثل توفير بيئة داعمة وتعزيز فرص التعلم والتطور.
- العلاقات الحميمة: تركز على نوعية العلاقة العاطفية بين الوالدين والطفل ومدى توفر الاتصال الإيجابي والتفاهم داخل الأسرة.

ويتألف من نسختين منفصلتين، إحداها خاصة بالأم والأخرى بالأب، حيث تحتوي كل نسخة على 25 عبارة تعكس سلوكيات الدعم المختلفة التي يمارسها الوالدان. يتم تقييم الإجابات وفق مقياس ليكرت خماسي لتحديد مدى تحقق السلوكيات الوالدية المذكورة.

تم التحقق من الخصائص السيكومترية للمقياس باستخدام عدة أساليب لضمان دقته وملاءمته، وذلك من خلال صدق المحتوى؛ حيث تمت مراجعة المقياس من قبل مجموعة من الخبراء المتخصصين في

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي بشقيه التحليلي والارتباطي، والذي يُعد مناسباً لتقديم وصف دقيق للظواهر المدروسة وتقصي العلاقات بين المتغيرات المختلفة. يهدف هذا المنهج إلى استكشاف العلاقة بين الدعم الوالدي والاضطرابات السلوكية والوجدانية لدى طالبات المرحلة الابتدائية. كما يُعد المنهج الارتباطي أداة فعّالة لفهم طبيعة العلاقة بين المتغيرات، إذ يُستخدم لتحديد ما إذا كانت هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين متغيرين أو أكثر، ومدى قوة هذه العلاقة (رجاء محمود أبو علام، 2006).

مجتمع الدراسة

يشمل مجتمع الدراسة جميع طالبات المرحلة الابتدائية في مدينة جدة. تم اختيار هذا المجتمع بهدف استكشاف أثر المساندة الوالدية على الاستقرار العاطفي والسلوكي لدى الأطفال، وذلك لأن الأسرة تُعد المصدر الأول للدعم النفسي والاجتماعي للأطفال. تبرز أهمية هذه الفئة العمرية نظراً للتغيرات السريعة التي تشهدها في النمو الجسدي والنفسي، مما يجعل فهم العوامل المؤثرة فيها أمراً ضرورياً للمجتمع والمؤسسات التربوية (عبد الحميد والعزابي، 2022).

عينة الدراسة

تم اختيار العينة بطريقة عشوائية من طالبات المرحلة الابتدائية اللاتي يدرسن في مدارس متفرقة بمدينة جدة. شملت العينة طالبات من خلفيات متنوعة لضمان تمثيل واسع لمجتمع الدراسة. هذه الطريقة تساهم في تقليل التحيز وتحقيق نتائج ذات موثوقية ودقة عالية. بلغ حجم العينة 60 طالبة، مما يعكس تمثيلاً مناسباً للمجتمع المستهدف.

أدوات الدراسة

لتحقيق أهداف الدراسة والإجابة على تساؤلاتها، تم استخدام الأدوات التالية:

القلق: يقيس مستوى القلق والتوتر الزائد لدى الأطفال.

اضطرابات التواصل: تشمل مشكلات النطق والتواصل لدى الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة مثل الصم والمكفوفين.

وقد تم التحقق من دقة المقياس وملاءمته من خلال تطبيق أساليب مختلفة لقياس الصدق، شملت:

صدق المحتوى: تم تقييم العبارات من قبل خبراء متخصصين في الصحة النفسية، وأكدت نتائج التقييم أن المقياس يعكس بدقة الأبعاد المستهدفة للاضطرابات السلوكية والوجدانية.

صدق المحك: تمت مقارنة نتائج المقياس بتشخيصات سريرية أُجريت من قبل أخصائيين نفسيين، وأظهرت النتائج معاملات ارتباط مرتفعة تراوحت بين 0.78 و0.83، مما يشير إلى قدرة المقياس على تمييز الأطفال الذين يعانون من اضطرابات سلوكية ووجدانية.

كما تم تقييم ثبات المقياس باستخدام طريقتين رئيسيتين:

الاتساق الداخلي (Cronbach's Alpha): أظهرت النتائج أن قيم معامل ألفا كرونباخ تراوحت بين 0.82 و0.89 لأبعاد المقياس، مما يشير إلى تجانس الفقرات داخل كل بُعد.

إعادة التطبيق (Test-Retest): عند إعادة تطبيق المقياس بعد فاصل زمني قدره أسبوعان، بلغ معامل الثبات 0.85، مما يدل على استقرار القياسات وإمكانية الاعتماد على المقياس في التقييمات المستقبلية.

علم النفس والتربية، وتم التأكد من أن العبارات تغطي جميع جوانب المساندة الوالدية بشكل شامل ومتوازن. كما تم التحقق من ثبات المقياس من خلال طريقتين رئيسيتين:

الاتساق الداخلي (Cronbach's Alpha): تراوحت قيم معامل ألفا كرونباخ بين 0.85 و0.91، مما يشير إلى مستوى عالٍ من الاتساق الداخلي بين فقرات المقياس.

إعادة التطبيق (Test-Retest): عند إعادة تطبيق المقياس على عينة تجريبية بعد فاصل زمني قدره أسبوعان، بلغ معامل الارتباط بين التطبيقين 0.87، مما يدل على استقرار النتائج على مدى الزمن.

مقياس الاضطرابات السلوكية والوجدانية

تم تطوير مقياس الاضطرابات السلوكية والوجدانية من قبل باظة (2001) بالاعتماد على مقياس التقدير السيكاتري للأطفال (BPRSC) بالإضافة إلى أدوات تقييم أخرى مثل اختبارات القلق والاكتئاب. يهدف المقياس إلى تقييم مجموعة من الأعراض السلوكية والوجدانية التي قد تؤثر على الأداء الاجتماعي والأكاديمي للطفل.

يشمل المقياس سبعة أبعاد رئيسية تُغطي نطاقًا واسعًا من الاضطرابات السلوكية والوجدانية، وهي: الاضطرابات السلوكية: تتعلق بالسلوكيات العدوانية والانفعالية.

الاكتئاب الأساسي: يقيس الأعراض المرتبطة بالحزن وانخفاض الدافعية.

اضطرابات التفكير: تشمل أنماط التفكير المشوش وغير الواقعي.

فرط النشاط: يركز على مستوى النشاط الزائد وعدم القدرة على التركيز.

الانفعال الانفعالي: يتناول تقلبات المزاج السريعة.

منى العمري؛ مها الشلوي: العلاقة بين المساندة الوالدية والاضطرابات السلوكية والوجدانية لدى طالبات المرحلة الابتدائية...

عرض النتائج

السلوكية والوجدانية. أما بالنسبة للأب، فقد بلغ معامل الارتباط (-0.26)، وكان دالاً عند مستوى (0.05)، مما يشير إلى أن الدعم الخارجي من الأب له دور مهم أيضاً، لكنه أقل تأثيراً مقارنة بدعم الأم.

نتائج السؤال الثالث:

هل توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين العلاقات الحميمة والاضطرابات السلوكية والوجدانية لدى طالبات المرحلة الابتدائية في مدينة جدة؟

أكدت النتائج وجود علاقة ارتباط عكسية وقوية بين العلاقات الحميمة مع كل من الأم والأب والاضطرابات السلوكية والوجدانية. حيث بلغ معامل الارتباط للأم (-0.38)، بينما كان للأب (-0.39)، وكلاهما دال إحصائياً عند مستوى (0.01). تعكس هذه النتائج أهمية العلاقات الدافئة والتواصل العاطفي بين الوالدين والأطفال في تحسين الصحة النفسية وتقليل الاضطرابات السلوكية.

كما أظهرت النتائج أن الدرجة الكلية للمساندة الوالدية من الأم ارتبطت بشكل عكسي ودال إحصائياً بالاضطرابات السلوكية والوجدانية، حيث بلغ معامل الارتباط (-0.35)، في حين بلغ معامل الارتباط بالنسبة للأب (-0.38)، وكلاهما دال إحصائياً عند مستوى (0.01) تشير هذه النتائج إلى أن الزيادة العامة في مستوى الدعم الوالدي، سواء من الأم أو الأب، تؤدي إلى تقليل المشكلات النفسية والسلوكية لدى الطالبات.

مناقشة النتائج

تتفق هذه النتائج مع ما أوردته الدراسات السابقة حول أهمية المساندة الوالدية في التقليل من الاضطرابات السلوكية والوجدانية لدى الأطفال. فقد أكدت دراسات عديدة أن وجود بيئة داعمة وعاطفية داخل الأسرة يساهم بشكل فعال في تعزيز الصحة

لاختبار صحة أسئلة الدراسة، تم حساب معاملات ارتباط بيرسون بين درجات أبعاد مقياس المساندة الوالدية (المساندة الداخلية، المساندة الخارجية، والعلاقات الحميمة) والدرجة الكلية للمقياس مع الدرجة الكلية لمقياس الاضطرابات السلوكية والوجدانية.

نتائج السؤال الأول:

هل توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين المساندة الداخلية والاضطرابات السلوكية والوجدانية لدى طالبات المرحلة الابتدائية في مدينة جدة؟

أظهرت النتائج أن هناك علاقة ارتباط عكسية بين المساندة الداخلية والاضطرابات السلوكية والوجدانية، حيث بلغ معامل الارتباط بالنسبة للأم (-0.20)، مما يشير إلى أنه كلما زادت المساندة الداخلية من الأم، قلت مستويات الاضطرابات لدى الطالبات، إلا أن هذه العلاقة لم تكن دالة إحصائياً. في المقابل، أظهرت المساندة الداخلية من الأب معامل ارتباط (-0.39)، ودال إحصائياً عند مستوى (0.01)، مما يشير إلى أن الدعم الداخلي من الأب له تأثير أقوى في تقليل الاضطرابات السلوكية والوجدانية مقارنة بالدعم الداخلي من الأم.

نتائج السؤال الثاني:

هل توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين المساندة الخارجية والاضطرابات السلوكية والوجدانية لدى طالبات المرحلة الابتدائية في مدينة جدة؟

كشفت النتائج عن وجود علاقة ارتباط عكسية ودالة إحصائياً بين المساندة الخارجية والاضطرابات السلوكية والوجدانية. بالنسبة للأم، بلغ معامل الارتباط (-0.34)، ودال عند مستوى (0.01)، مما يعني أن تقديم دعم خارجي، مثل تهيئة بيئة تعليمية واجتماعية مناسبة، يساهم في تقليل المشكلات

على الرغم من أهمية النتائج، إلا أن الدراسة لا تخلو من قيود تؤثر على تعميمها. فقد اقتصرَت العينة على طالبات المرحلة الابتدائية في مدينة جدة، مما يحد من إمكانية تعميم النتائج على جميع الأطفال أو الفئات العمرية الأخرى. كما أن أدوات القياس المستخدمة قد لا تعكس جميع الجوانب المرتبطة بالمساندة الوالدية، خاصة أن العوامل الثقافية والاجتماعية قد تؤثر على كيفية تلقي الأطفال للدعم الوالدي.

لذلك، توصي الدراسة بإجراء بحوث مستقبلية تشمل عينات أوسع من مختلف البيئات الثقافية والاجتماعية، مع تحليل أكثر تفصيلاً لأبعاد المساندة الوالدية وتأثيراتها المنفصلة على الأطفال الذكور والإناث، وذلك لفهم أعمق للعلاقة بين الدعم الوالدي والاضطرابات السلوكية والوجدانية. كما تدعو الدراسة إلى تصميم برامج تدخلية تهدف إلى تحسين العلاقات الأسرية، وتعزيز الوعي لدى الوالدين بأهمية تقديم الدعم العاطفي والاجتماعي للأطفال.

وتؤكد نتائج الدراسة على الدور الحيوي للمساندة الوالدية في حماية الأطفال من الاضطرابات النفسية والسلوكية، مما يبرز الحاجة إلى تعزيز السياسات التربوية والبرامج الإرشادية التي تستهدف تحسين جودة العلاقة بين الوالدين وأطفالهم. كما تسلط الضوء على أهمية دعم بيئة أسرية صحية قادرة على توفير الاحتياجات العاطفية والاجتماعية للأطفال، مما يساهم في بناء جيل أكثر استقراراً نفسياً واجتماعياً.

النفسية للأطفال وتقليل تعرضهم للقلق والاكتئاب والسلوكيات العدوانية.

تشير نتائج الدراسة إلى أن العلاقة العكسية بين المساندة الداخلية والاضطرابات السلوكية والوجدانية، خاصة من قبل الأب، تتماشى مع ما أوضحته دراسة (Steinberg et al. 2016)، حيث بيّنت أن الأسلوب الوالدي القائم على الدعم العاطفي والتشجيع الداخلي يعزز الاستقرار النفسي للأطفال، مما يقلل من تعرضهم لمشكلات نفسية وسلوكية.

أما فيما يخص المساندة الخارجية، فإن النتائج تدعم ما ورد في دراسة (Bukvić 2020) التي أكدت أن الأطفال الذين يحصلون على دعم خارجي جيد، سواء من المدرسة أو الأنشطة الاجتماعية، يظهرون معدلات أقل من الاضطرابات السلوكية، حيث يساعد هذا الدعم في تحسين مستوى التفاعل الاجتماعي والقدرة على التكيف مع المواقف المختلفة.

بالإضافة إلى ذلك، تتفق النتائج مع دراسة (Lansford et al. 2014) التي أشارت إلى أن ضعف العلاقة العاطفية بين الوالدين وأطفالهم يرتبط بارتفاع مستويات القلق والاكتئاب، مما يؤكد أن العلاقات الحميمة تلعب دوراً محورياً في توفير بيئة نفسية مستقرة للطفل، وهو ما تم إثباته في هذه الدراسة من خلال الارتباط القوي بين جودة العلاقة بين الوالدين والطفل ومستويات الاضطرابات السلوكية.

منى العمري؛ مها الشلوي: العلاقة بين المساندة الوالدية والاضطرابات السلوكية والوجدانية لدى طالبات المرحلة الابتدائية...

المراجع العربية

- أبو سعد، ماهر. (2021). أساليب المعاملة الوالدية الشائعة وعلاقتها بالاعترا ب النفسى لدى الأبناء المراهقين فى المرحلة الأساسية العليا فى محافظة القدس.
- أبو علام، رجا محمد. (2006) مناهج البحث فى العلوم النفسىة والتربوىة. القاهرة: دار النشر للجامعات.
- الخروصىة، سعاد. (2022). الاضطرابات السلوكىة والانفعالىة وآلىة الكشف والتشخىص.
- خوجة، خدیجة، الكشكى، مجدة، والأحمدى، حنان. (2019). المساندة الوالدىة وعلاقتها بإدارة الذات لدى عىنة من أبناء الجنود المرابطن على الحدود بمرحلتىة المتوسطة والثانوىة بمىنة جدة. مجلة البحث العلمى فى التربوىة.
- عبد الحلىم، نجلاء. (2018). المشكلات السلوكىة لدى الأطفال بمدارس التربوىة الخاصة وأقرانهم بالتعلیم العام الحكومى

المراجع الأجنبىة

- Sciences, 2(3), 15-27. <https://doi.org/10.47941/ijhss.1783>
- Mu, Y., Pei-Yin, S., Kah Chi, L., & Saeid, M. (2024). Comparative analysis of parenting styles and their impact on children's well-being: A cross-cultural perspective in Malaysia, China, and Taiwan. *International Journal of Child Health and Nutrition*, 13(1), 31-46.
- Skinner, B. F. (2019). *Science and human behavior*. Free Press.
- Steinberg, L. (2016). Parenting and adolescent development: Empirical evidence for effective parenting styles. *Journal of Child Psychology and Psychiatry*, 57(3), 295-312.
- Sutherland, K. S., Conroy, M. A., McLeod, B. D., Kunemund, R., & McKnight, K. (2019). Common practice elements for improving social, emotional, and behavioral outcomes. *Journal of Emotional and Behavioral Disorders*, 27(2), 76-85. <https://doi.org/10.1177/1063426618784009>
- Valcke, B., Dierckx, K., Desouter, L., Van Dongen, S., Van Hal, G., & Van Hiel, A. (2022). The contribution of teacher, parental and peer support in self-reported school and general well-being among ethnic-cultural minority and majority youth. *Frontiers in psychology*, 13, 1051143.
- Bandura, A. (2005). *The social cognitive theory of mass communication*. In *Media Effects* (pp. 165-196). Routledge.
- Bukvić, A. (2020). The impact of educational and behavioral support on managing student conduct in schools. *Journal of Educational Psychology*, 35(2), 145-160.
- Lane, K. L., Carter, E. W., Pierson, M. R., & Glaeser, B. C. (2019). Behavioral disorders in academic settings: Risk factors and intervention strategies. *Journal of School Psychology*, 47(4), 289-305.
- Lansford, J. E., et al. (2014). Parenting and children's mental health: A longitudinal study. *Developmental Psychology*, 50(7), 2049-2060.
- Lopez, A., & Garcia, B. (2016). The impact of educational strategies on student motivation and academic performance: A psychological perspective. *Journal of Educational Psychology*, 45(3), 210-225.
- Maccoby, E. E., & Martin, J. A. (1983). Socialization in the context of the family: Parent-child interaction. In *Handbook of Child Psychology* (Vol. 4). Wiley.
- Masamba, H. (2024). Cultural influences on parenting styles and child development. *International Journal of Humanity and Social*

منى العمري؛ مها الشلوي: العلاقة بين المساعدة الوالدية والاضطرابات السلوكية والوجدانية لدى طالبات المرحلة الابتدائية...